أطر حوكمة الذكاء الاصطناعى لتفادى تداعياته السلبية [*]

إسراء أشرف محمد عزت
باحثة ماجستير في علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى حوكمة الذكاء الاصطناعى لتفادى تداعياته السلبية، وتعتمد الدراسة فى **إطارها النظرى** على ثلاثة مقولات نظريات: العالم الافتراضى، مجتمع المخاطر، الأمن الإنسانى، **ومنهجياً** على المنهج الوصفى التحليلى، **وأداة الدراسة** هى استمارة تحليل المحتوى، وتعتمد الدراسة على أسلوب التحليل الكيفى، **أما بالنسبة لأبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة فهى:** هناك اتفاق واسع على أن هناك عجزاً فى الحوكمة العالمية فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعى، وأن هناك مخاوف عالمية متعلقة بإساءة الاستخدام لتقنيات الذكاء الاصطناعى الحديثة على التعليم، خاصةً على البحث العلمى؛ لايزال هناك أكثر من ٢،٦ مليار شخص يفتقرون إلى إمكانية الوصول إلى الإنترنت؛ بالنظر إلى الوثيقة المصرية نجد أن المبادىء التوجيهية التى استندت عليها معظمها مطابق للمواثيق الدولية العالمية: مثل ميثاق حقوق الإنسان والأمم المتحدة.

الكلمات المفتاحية: حوكمة الذكاء الاصطناعى– تقنية Chat GPT– المخاطر الناجمة عن استخدام الذكاء الاصطناعى.

---

[*] المؤتمر الدولي: الذكاء الاصطناعي ومستقبل العلوم الإنسانية نوفمبر ٢٠٢٤- كلية الآداب — جامعة القاهرة.

Artificial Intelligence Governance Frameworks to avoid its Negative Repercussions

Abstract:

This research aims to govern artificial intelligence to avoid its negative repercussions, The study relies in its theoretical framework, on three categories: the theory of virtual science, risk society, and human security; Methodologically, it relies on the descriptive analytical approach. The study tool is the content analysis form. The study relies on the qualitative analysis method. As for the most prominent reached by this study is: Wide – ranging discussions have agreement that there is a deficit in global governance regarding AI, misuse of modern artificial intelligence technologies in education, especially scientific research; More than 2.6 billion people still lack access to the internet; looking at the Egyptian document, we find that the guiding principles on which it was based are mostly consistent with global international conventions such as human rights and the united nations.

Key Words: AI Governance– Chat GPT Technique – Risks arising from the use of artificial intelligence.

مقدمة في أهمية الدراسة:

شهد العالم سباقاً تقنياً كبيراً خلال العقود الأخيرة، فرض فيه هذا التطور نفسه على واقع حياتنا بجوانبه الإيجابية والسلبية، فالتطور التكنولوجى لم يترك مجالاً من مجالات الحياة البشرية إلا وأحدث فيها نقلة، ما أدى إلى تغير نمط الحياة وإنقلابه رأساً على عقب فى العقود القليلة الأخيرة بالمقارنة بالحياة قبل ذلك، فالأنماط الاقتصادية، والوظائف تغيرت كثيراً عما سبق، وظهرت وظائف جديدة لاغنى عنها مثل: وظيفة المبرمجين الذين زادت أهميتهم بعد التطور التكنولوجى، وإندثرت وظائف أخرى لتحل محلها تقنيات الذكاء الاصطناعى، كذلك على المستوى العلمى حدث طفرة كبيرة فى العلم، وأصبح الإنسان يعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعى فى العلم، وعلى الرغم من المزايا المتعددة للذكاء الاصطناعى، هناك أيضاً مخاوف متعددة من التوسع المفرط فى

استخدامها، فتقنيات الذكاء الاصطناعى تجاوزت القدرات المعرفية للإنسان فى معظم المجالات؛ مما جعل البعض يخشى مخاطرها من الناحية الأخلاقية، وتتمثل هذه المخاطر فى ندرة فرص العمل، وانعاكاساتها السلبية على حرية الفرد وأمنه، ومخاوف كبرى من أن تشكل خطراً وجودياً على البشرية، التى قد تزول ويحل محلها تقنيات الذكاء الاصطناعى فائقة الذكاء.

لقد استحوذ تأثير الذكاء الاصطناعى على حياة البشرية ومخاطره بالنسبة للأفراد والجماعات على الاهتمام العالمى، خاصةً مع الحديث عن سباق تسلح جديد للذكاء الاصطناعى، فأصبح هناك خطر حقيقى على البشرية، حتى لو تم السيطرة على سباق التسلح أو تم وقفه، واستثمرت البشرية فى الذكاء الاصطناعى الإيجابى، فإن تلك الاستثمارات الإيجابية سيعود النفع منها فقط على الأغنياء، ففوائد الذكاء الاصطناعى اليوم تعود على عدد قليل من الدول والشركات والمؤسسات فرادى؛ لذلك هناك مطالب عالمية بحوكمة الذكاء الاصطناعى ليس فقط لمواجهة التحديات والمخاطر، ولكن للتأكد من أننا نستغل إمكاناتها بطرق لا تترك أحداً خلف الركب، وتلك هى أحد الأهداف الرئيسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. .(UN, 2023)

ماسبق ذكره؛ بعض من المخاوف العالمية المترتبة على الاعتماد بشكل مبالغ فيه على تقنيات الذكاء الاصطناعى، ومعظمها مخاوف مستقبلية من فقد السيطرة البشرية على هذه التقنيات؛ فعلى الرغم من أن هذه التقنيات ذات طابع تقنى، أى أنها لا تملك إرادة مستقلة بدءاً من مرحلة جمع المعلومات وصولاً إلى اتخاذ القرار، فنحن مازلنا أمام معضلة: ماذا لو أخطأ المبرمج ونتج عن هذا الخطأ ضرر جسيم؟ هل هناك نصوص قانونية واضحة لوقف الضرر الناجم عن هذا الخطأ ثم معاقبة الجانى؟ ومن هنا تبدو الحاجة الملحة إلى ضرورة البحث عن آلية تنظيمية وأخلاقية تحكم الممارسات فى مجتمع الذكاء الاصطناعى لتفادى السلبيات المحتملة لهذا التطور.

أولاً- إشكالية الدراسة:

لطالما انصب اهتمام البحث العلمى لدراسة وتحليل المشكلات والتحديات التى تؤثر على حياة الإنسان، ولقد تبنى الباحثون تقنيات الذكاء الاصطناعى – لمواكبة التطور– وقد أثبت كفاءة ودقة متناهية، وبالتالى وفر على الباحثين وقت وجهد مبذول، لكن لم يقف تطور الذكاء الاصطناعى عند هذا الحد بل تم ابتكار تقنيات جديدة مثل تقنية (Chat GPT) الذى يستطيع الإنسان التحدث من خلاله مع الذكاء الاصطناعى، وقد أبدى فعالية كبيرة فى تعلم اللغات وفى مجال الصحة النفسية وغيرها من المجالات، ولم يقف التطور أيضاً عند هذا الحد بل تم تطوير هذا البرنامج ليصبح لديه القدرة على إنشاء نصوص تشبه تلك التى ينتجها البشر، ومن هنا ظهرت مخاوف عالمية متزايدة بشأن الآثار السلبية الناجمة عن إساءة الاستخدام، فلن نستطيع أن نميز بين العمل البشرى وبين الآلة، كذلك سيتوقف العقل البشرى عن الإنتاج والعصف الذهنى والإبداع، وسيتم إستبداله بالتقنيات الحديثة التى توفر مزايا كثيرة مثل: الدقة المتناهية والقدرة الفائقة على التحليل بنسبة خطأ تكاد لا تذكر، وذلك يضعنا أمام معضلة كبيرة ألا وهى: هل الإستخدام المفرط لتقنيات الذكاء الاصطناعى سيوقف العقل البشرى عن الإبداع؟، فإذا كان الهدف من التطور العلمى هو تحقيق الرفاهية لحياة الإنسان، وتحسين جودة الحياة، فالعلم فى حد ذاته يهدف إلى خدمة البشرية، لكن عندما يصير العلم يهدد بقاء الحياة البشرية أو يتحكم فى مصير الوجود الإنسانى عن طريق الإستغناء عن الإنسان وإستبداله بالآلة، فهنا نحن بحاجة إلى وقفة نحدد فيها من المخطىء؟ وكيف تم الخطأ؟ وهل كان هذا الخطأ مقصود أم خطأ عفوى نتج عنه ضرر أو عدة أضرار؟ وكيف نستطيع وقف سلسلة الأخطاء المتتابعة الواحدة تلو الأخرى نتيجة للتطور التكنولوجى المتسارع؟ وهل يجب علينا أن نوقف هذا التطور ونكتفى بما وصلنا إليه؟ أم أن البشرية إعتادت على التطور وفى حالة عطش مستمر نحو التعرف على كل ماهو جديد؟ هل سنستطيع وضع ضوابط وآليات

تحكم هذا التطور؟ أم أن التحكم فى هذا التطور أصبح خارج السيطرة؟ ليست هذه مجرد تساؤلات، بل مخاوف عالمية حول التطور المطرد فى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى، **لذلك ستحاول الباحثة فى هذه الورقة البحثية الكشف عن أبرز التحديات التى تواجه عالمنا المعاصر فى عصر العولمة التكنولوجية، وطرق مواجهتها بهدف حوكمة الذكاء الاصطناعى لتجنب تداعياته السلبية على حياة الإنسان.**

ثانياً- أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس: الكشف عن طرق حوكمة الذكاء الاصطناعى لتفادى تداعياته السلبية.

الأهداف الفرعية:

١- إلقاء الضوء على تأثير الذكاء الاصطناعى على حياة الإنسان، مع إبراز لأهم التحديات المصاحبة لاستخدامه.
٢- الكشف عن تأثير التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعى على البحث العلمى.
٣- تحليل لأبرز المواثيق الدولية والمحلية التى هدفت لحوكمة الذكاء الاصطناعى.
٤- تحديد موقع الوثيقة المصرية من المواثيق الدولية الأخرى.

ثالثاً- تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس: ما هى طرق حوكمة الذكاء الاصطناعى لتفادى تداعياته السلبية؟

التساؤلات الفرعية:

١- ما تأثير الذكاء الاصطناعى على حياة الإنسان؟ هل تأثير إيجابى؟ أم تأثير سلبى؟ وأياً منهم يغلب على الآخر؟

٢- ما أبرز التحديات المصاحبة لاستخدام الذكاء الاصطناعى؟ وهل نستطيع التغلب عليها؟
٣- هل نستطيع التخلى عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى أو على أقل تقدير تحجيم تعاملنا معها؟
٤- ما أبرز الضوابط والإجراءات التى تبنتها المواثيق الدولية والمحلية بهدف حوكمة الذكاء الاصطناعى؟
٥- ما تأثير التقنيات الحديثة الصادرة عن الذكاء الاصطناعى على البحث العلمى؟ وهل تعد هذه التقنيات عوامل مساعدة للبحث العلمى؟ أم أن أضرارها تفوق منافعها؟
٦- هل الإبداع البشرى سيتأثر حيال الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعى الفائقة التطور؟
٧- هل سينتهى الأمر بنا بإن تتحكم تقنيات الذكاء الاصطناعى فى العقل البشرى وفى مصير الإنسانية؟ وهل هذه التقنيات لازالت تحت السيطرة؟ أم أننا بدأنا نفقد السيطرة البشرية عليها؟

رابعًا - منهجية الدراسة:

منهج الدراسة هو المنهج الوصفى التحليلى، **والأداة المستخدمة** هى تحليل المحتوى باستخدام الأساليب الكيفية، **وعينة الدراسة** تحليل محتوى لتقرير الأمم المتحدة، وتقرير منظمة اليونسكو، والوثيقة المصرية حول سبل حوكمة الذكاء الاصطناعى؛ وستقوم الباحثة الآن بتقسيم **الدراسة لعدة محاور وهى:** المحور الأول المختص بمفاهيم الدراسة، والمحور الثانى المقولات النظرية المتعلقة بالدراسة، والمحور الثالث الدراسات السابقة، والمحور الرابع تحليل محتوى لكلاً من تقرير الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو، والوثيقة المصرية حول سبل حوكمة الذكاء الاصطناعى، والمحور الخامس مختص بمناقشة نتائج الدراسة.

محاور الدراسة:

المحور الأول: مفاهيم الدراسة:

١) مفهوم الحوكمة:

يشير المركز القومى لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة للحوكمة بوصفها: جميع العمليات والممارسات التى يتم من خلالها اتخاذ القرار بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك وتنظيمها، ويضيف الحكم الرشيد سمة معيارية أو تقييمية لعملية الحكم، ومن منظور حقوق الإنسان فهو يشير فى المقام الأول إلى العملية التى تقوم بها المؤسسات العامة بإدارة الشؤون العامة، وإدارة الموارد العامة لضمان إعمال حقوق الإنسان. (United Nations- Human Rights).

بينما يشير **مفهوم الحوكمة الرقمية إلى:** الجهة المسؤولة عن إدارة وتشغيل المواقع الإلكترونية والخدمات الرقمية، وتشمل بداخلها المحتوى والتصميم والبنية التحتية والأمن والتمويل وإدارة المشاريع والبرامج، ويعمل هيكل الإدارة القوى على إكتساب ثقة الجمهور المستخدم. (Webster, Merriam, 2018).

التعريف الإجرائى: هى الإجراءات والضوابط التى تم اتخاذها من أجل تحديد المسئوليات وتنظيم العمل، بهدف منع الضرر الناتج عن الاستخدام الغير رشيد للذكاء الاصطناعى.

٢) مفهوم الذكاء الاصطناعى:

مفهوم المفوضية الأوروبية لعام ٢٠١٨: هى الأنظمة التى تعرض سلوكاً ذكياً من خلال تحليل بيئتها واتخاذ الإجراءات بدرجة معينة من الاستقلالية لتحقيق أهداف محددة. (https://ec.europa.eu)

وهناك نوعين من الذكاء الاصطناعى: الذكاء الاصطناعى الضيق ANI؛ وهو نوع الذكاء الاصطناعى الذى يتم استخدامه الآن، أما الذكاء

الاصطناعى العام AGI؛ إذا تم الوصول إليه سيكون مشابهاً جداً للذكاء البشرى وهو مايشكل خطورة كبيرة. (Unisco.2023).

التعريف الإجرائى: هو تقنية تحاكى العقل البشرى فى انجاز المهام المطلوبة منه بكفاءة عالية ودقة متناهية، تفوق قدرات الإنسان، بهدف جعل الآلة تكمل المهام التى كان من المفترض للبشر القيام بها، مما يوفر جهد ووقت كبير.

٣) مفهوم تقنية Chat GPT:

مفهوم اليونسكو ٢٠٢٣: فهو تقنية تعتمد على تقنيان الذكاء الاصطناعى الضيق ANI، التى تعتمد على التطبيق المتطور للرمز، والتى تستخدم عادةً فى برامج الدردشة الآلية، وهو نموذج لغة يسمح للأشخاص الطبيعيين بالتفاعل مع الكمبيوتر بطريقة أكثر طبيعية، ويرمز GPT إلى المحول التوليدى المدرب مسبقاً، وهو الاسم الذى يطلق على عائلة نماذج اللغة الطبيعية التى تم تطويرها بواسطة الذكاء الاصطناعى المفتوح الـ AI. (https://unesdoc.unisco.org)

التعريف الإجرائى: هى تقنية حديثة من تقنيات الذكاء الاصطناعى قادرة على إنشأ نصوص تشبه تلك التى ينتجها الإنسان، بكفاءة وجودة عالية، قد تفوق القدرات البشرية مع نسبة خطأ تكاد أن لا تذكر، تستخدم بصورة أكبر فى مجال الدراسة والبحث العلمى.

المحور الثانى: المقولات النظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة:

أصبحت العوالم الافتراضية جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ولا يمكن الاستغناء عنها، وأصبح هناك تزايد فى استخدامها والاعتماد عليها فى حياتنا اليومية، لما لها من مميزات عدة وهى: الدقة فى تنفيذ المهام، السرعة فى الأداء، وتقريب المسافات الجغرافية وغيرها من المميزات؛ وقد أدى الاستخدام الغير منضبط عن استخدام العوالم الافتراضية إلى ظهور سلبيات

ومخاطر على عدة مستويات: مخاطر اجتماعية، واقتصادية وأمنية، سوف نناقش هنا المقولات النظرية المرتبطة بالعالم الافتراضى للكشف عن طريقة عمله، ثم سننتقل للمقولات النظرية الخاصة بمجتمع المخاطر للكشف عن التحديات والمخاطر والمخاوف التى نتجت عن التطور التكنولوجى والتوسع اللامحدود لاستخدام الذكاء الاصطناعى، وأخيراً سنتطرق إلى المقولات النظرية الخاصة بالأمن الإنسانى بهدف ضبط وحوكمة استخدام الذكاء الاصطناعى.

١) العالم الافتراضى:

يعد العالم الافتراضى بيئة إلكترونية تحاكى بصرياً المساحات المادية، حيث توفر للأشخاص فرصة للتفاعل مع بعضهم البعض ومع الكائنات الافتراضية، ومن الممكن تمثيل الأشخاص بشخصيات متحركة، يحدث بينهم تفاعل اجتماعى من خلال الصور الرمزية، وأداء أنشطة باستخدام الكائنات الافتراضية مما يسمح لمستخدميها بخلق إحساس بالمكان، وتجربة مانسميه التواجد. (Saunders, Carol, Rutkowski.A, etl 2011, P.1080).

ويتميز العالم الافتراضى بأنه مكون من مجتمعات قائمة على الترابط الشبكى، وهو عالم يتمثل فى شكل صور ورموز ومعانى وخطابات مشتركة، وتتقاسم فيه نفس العواطف والإنفعالات والميول، وهذا مايسهم فى تشكيل المجتمعات الافتراضية التى تشترك فى نفس الاهتمامات والأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وهى مجتمعات لا يمكن فصلها عن شبكة الإنترنت، ولا يمكن لمسها أو تحديد عدد أفرادها، كما لايمكن تصور حدودها الجغرافية، وهنا سنحاول الربط بين مفهوم الهابيتوس (عند بيير بورديو) وبين العالم الافتراضى: فالهابيتوس عبارة عن أنساق من الاستعدادات المستدامة والقابلة للنقل، إنها بنى قابلة مسبقاً للعمل عليها، أى باعتبارها مولدة ومنظمة لممارسات وتمثلات يمكن لها موضوعياً أن تتأقلم مع هدفها، من دون افتراض رؤية واعية للغايات والتحكم الصريح فى العمليات الضرورية من اجل بلوغها؛ وعندما نبحث فى طريقة عمل العالم الافتراضى نجد أنه فى الأصل عبارة عن

حقول اجتماعية، فكلاً من الحقل والهابيتوس بنيتان متماثلتان، فالعلاقة بينهما يمكن أن تتطور، فكلاً منهما يسهم فى بناء الآخر؛ ثم إن عملية الممارسة فى العالم الافتراضى يمكن أن يفكر فيها، باعتبارها نوعاً من العلاقة بين الهابيتوس فى إطار سياق اجتماعى معين ضمن حقل من الحقول على الإنترنت التى تشكل لنا العالم الافتراضى، ولفهم هذه الممارسة التى تتم فى العالم الافتراضى ينبغى لها أن تخضع لهذه الصياغة حتى تبلغ الهدف. (عبد الإله فرج ٢٠١٩،ص،ص٥-٦).

نستطيع مما سبق؛ أن نستنتج تأثير الذكاء الاصطناعى على حياتنا وتفاعلاتنا اليومية، حتى أننا قد لا نستطيع التفرقة بينه وبين العالم المادى، بل قد نستطيع فى كثير من الأحيان الإستغناء بهذا العالم عن العالم الحقيقى والاعتماد عليه بصورة شبه كلية، وسوف تقوم الباحثة بالإستعانة بالمقولات النظرية للذكاء الاصطناعى فى تحقيق الهدف الأول للدراسة وهو: إلقاء الضوء على تأثير الذكاء الاصطناعى فى حياة الإنسان، وفى محاولة للإجابة أيضاً على التساؤل الأول للدراسة وهو: ماهو تأثير الذكاء الاصطناعى على حياة الإنسان؟ هل تأثير إيجابى؟ أم تأثير سلبى؟ وأياً منهم يغلب على الآخر؟

٢) مجتمع المخاطر العالمى:

ذكر أورليش بيك فى كتابه "مجتمع المخاطر العالمى" أن المخاطرة تندرج تحت كل من التهديد وعدم الأمان اللذين يعدان من شروط الوجود الإنسانى، الأمر الذى كان ينطبق بشكل أكبر فى الماضى عما هو حالياً، حيث كان تهديد الفرد وأسرته بالمرض والوفاة البكرة، أو تهديد الجماعة بسبب المجاعات والأوبئة أكبر كثيراً فى العصور الوسطى من اليوم، لذلك يجب أن نفرق بين ذلك وبين دلالة المخاطرة الى ارتبطت منذ بدايات العصر الحديث بالأهمية المتزايدة فى عملية التحديث لكل من اتخاذ القرار وعدم الأمان، وتتعلق دلالة المخاطر المستقبلية بأخطار مستقبلية أصبحت موضوعات

الحاضر، غالباً ماتنتج عن نجاحات التمدن والحضارة. (أولريش بيك ٢٠١٣، ص٢٢).

وقد أشار الأمين العام للأمم المتحدة فى كلمته التى ألقاها فى قمة حول أمن الذكاء الاصطناعى التى عقدت فى لندن عام ٢٠٢٣ "أن المخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعى كثيرة ومتنوعة، ولاتزال فى طور الظهور، وتتطلب حلولاً جديدة، استناداً إلى ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمى لحقوق الإنسان"، وقد سلط الأمين العام ثلاثة مجالات يتعين العمل عليها:

- أننا بحاجة ماسة إلى أطر عمل للتعامل مع المخاطر التى ظهرت، مع إطلاق نماذج قوية للذكاء الاصطناعى.
- يتعلق بالعواقب السلبية المحتملة للذكاء الاصطناعى على المدى الطويل وتشمل: الاضطرابات فى سوق العمل والاقتصاد، وفقدان التنوع الثقافى، بالإضافة إلى إمكانية أن يؤدى إمكانية أن يؤدى تركيز الذكاء الاصطناعى فى حقبة من البلدان والشركات إلى زيادة التوترات الجيوسياسية، وتمتد الأضرار إلى التهديدات التى تتعرض لها الديمقراطية وحقوق الإنسان من المعلومات المضللة المدعومة بالذكاء الاصطناعى.
- تفاقم التفاوتات الهائلة التى ابتلى بها عالمنا، مع غياب اتخاذ إجراءات عاجلة. (جريدة الشرق للأخبار٢٠٢٣).

مما سبق اتضح لنا؛ إختلاف المخاطر فى عالمنا المعاصر عن ذى قبل، وأنها مخاطر متعلقة أكثر بحقوق الإنسان وحريته، وأمانه الوظيفى نتيجة للتطور المتسارع فى تقنيات الذكاء الاصطناعى، لذلك ستحاول الباحثة من خلال الاستعانة بالمقولات النظرية الخاصة بمجتمع المخاطر فى تحقيق الهدف الثانى للدراسة وهو: إبراز لأهم التحديات المصاحبة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى، والهدف الثالث للدراسة وهو: الكشف عن تأثير التقنيات للذكاء الاصطناعى على البحث العلمى؛ وفى محاولة للإجابة على التساؤلات

التالية: ما أبرز التحديات المصاحبة لاستخدام الذكاء الاصطناعى؟ وهل نستطيع التغلب عليها؟ هل نستطيع التخلى عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى أو على أقل تقدير تحجيم تعاملنا معها؟ ما تأثير التقنيات الحديثة الصادرة عن الذكاء الاصطناعى على البحث العلمى؟ وهل تعد هذه التقنيات عوامل مساعدة للبحث العلمى؟ أم أن أضرارها تفوق منافعها؟ هل الإبداع البشرى سيتأثر حيال الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعى الفائقة التطور؟

٣) الأمن الإنسانى:

يعد الأمن الإنسانى مقاربة تعتمد أساساً على قوة القيم الإنسانية والأخلاق العامة، وإعادة تضمينها فى النقاش الدولى، من أجل تحديد الحقوق وفقاً للكرامة الإنسانية. (ريهام سيد كامل ٢٠٢٣: ص ٣٦٥).

ويرى صندوق الأمم المتحدة الإنمائى للأمن البشرى: أن الوقاية هى الهدف الأساسى للأمن البشرى، فهى تعالج الأسباب الجذرية لمختلف أشكال الضعف، وتركز على المخاطر الناشئة، وشدد الصندوق على أهمية الإجراءات المبكرة التى تعزز القدرات المحلية على بناء القدرة على الصمود، وتروج للحلول التى تعزز التماسك الاجتماعى وتنهض باحترام حقوق الإنسان وكرامته. (www.un.org).

وهذا ينقلنا إلى دور الدولة المحلى فى تحقيق متطلبات الأمن الإنسانى لأفرادها، وفقاً للمعايير العالمية المتفق عليها، وبناءاً على طبيعة كل دولة التى تختلف عن الأخرى وفقاً لنشاطها الاقتصادى وعلاقاتها الخارجية بالدول الأخرى، وهويتها الثقافية، وغيرها من العوامل التى يجب وضعها فى الاعتبار، وهو مايطلق عليه: بالأمن المجتمعى وفيه الدولة تكون المتحدث الرسمى عن الفرد، فى حين يكون الأمن الإنسانى على نطاق أعلى لحماية البشر بوجه عام.(محمد العدوى ٢٠١٦).

ووفقاً لما سبق نستطيع أن نلاحظ الجهود العالمية والمحلية المبذولة فى سن القوانين التى تحافظ على الأمن الإنسانى وحرية البشر، فى ظل عصر العولمة وتقلص الحدود المكانية والزمنية، والإختلاف فى أنماط وطبيعة الوظائف مع إنعدام الأمن الوظيفى، نتيجة للتطور التكنولوجى الفائق السرعة الذى قد لا يستطيع أن يواكبه جميع البشر بسبب إختلاف قدراتهم وإختلاف مجتمعاتهم ودرجة إستيعابها لهذا التطور، لذلك ستحاول الباحثة من خلال وضع مقولات الأمن الإنسانى فى إعتبارها أن تحقق هدف الدراسة الأخير، وهو تحليل لأبرز المواثيق الدولية والمحلية التى هدفت لحوكمة الذكاء الاصطناعى؛ وللإجابة عن التساؤلات التالية: هل سينتهى الأمر بنا بإن تتحكم تقنيات الذكاء الاصطناعى فى العقل البشرى وفى مصير الإنسانية؟ وهل هذه التقنيات لازالت تحت السيطرة؟ أم أننا بدأنا نفقد السيطرة البشرية عليها؟

المحور الثالث: **الدراسات السابقة**:

ينقسم هذا المحور إلى بعدين:

١) التحديات الناجمة عن استخدام الذكاء الاصطناعى:

وسوف نستعرض فى هذا البعد التحديات على مستويين:

أ- **مستوى البحث العلمى والتعليم:**

الدراسة الأولى: شيرين موسى على (٢٠٢٣)، استخدام أداة الذكاء الاصطناعى "Chat GPT" فى إعداد البحوث العلمية فى مجال المكتبات والمعلومات.

هدف الدراسة التعرف على المحول التوليدى المدرب مسبقاً للدردشة (Chat GPT) ودراسة قدراته ومهاراته على تصميم البحث العلمى من منظور الخبراء المتخصصين، **منهج الدراسة** المنهج الوصفى التحليلى لوصف قدرات "Chat GPT" فى تصميم البحث العلمى من خلال التجربة الذاتية للباحثة، والمنهجالاستشرفى القائم على استخدام أسلوب دلفى للوقوف على توقعات

وتنبؤات الخبراء تجاه "Chat GPT"، وقد وصل عدد الخبراء المشاركون فى أسلوب دلفى ١٥ خبيراً فى التخصص من أعضاء هيئة التدريس، **وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:** قصور أداء Chat GPT باللغة العربية، وفى بعض الأحيان يقدم معلومات مغلوطة أو وهمية مما قد يضلل المستخدم؛ كذلك اتفاق عينة الخبراء بالدراسة على ضرورة وجود آلية بالمجلات المتخصصة لاكتشاف استخدام تقنية Chat GPT فى الأبحاث بنسبة ٩٦%؛ كما اتفقت مجموعة أخرى من عينة الدراسة على أن هذه التقنية تعد مساعد للباحثين بنسبة ٨٦%؛ وأخيراً شددت عينة الدراسة من الخبراء على ضرورة مراعاة أخلاقيات البحث العلمى عند التعامل مع الذكاء الاصطناعى.

الدراسة الثانية: بكارى مختار(٢٠٢٢)، تحديات الذكاء الاصطناعى وتطبيقاته فـى التعليم.

هدف الدراسة تسليط الضوء على التحديات التى تواجه الذكاء الاصطناعى وتطبيقاته فى مجال التعليم، حيث أن المنظومة التعليمية تعانى من إشكاليات جمة أبرزها ضعف السياسات التعليمية، وهيمنة التعليم الحضورى، وعدم جاهزية غالبية الدول لتوفير التعليم عن بعد، **منهج الدراسة** هو المنهج الوصفى التحليلى، وقد اعتمد الباحث فى دراسته على مجموعة من المصادروالمناهج المختلفة شملت الكتب والمذكرات والتقارير، **وقد توصلت الدراسة إلى:** أن ربط الذكاء الاصطناعى بالتعليم يطرح العديد من التحديات، أبرزها تحقيق التكافؤ بين الذكاء الاصطناعى من أجل التعليم، مع ضرورة توفير إمكانية استخدامه للجميع.

ب- ستوى التحديات الناجمة عن استخدام الذكاء الاصطناعى على البعد الأمنى:

الدراسة الأولى: إنعام عبد البنا سلطان (٢٠٢٢)، توظيف الحروب السيبرانية فـى تطوير مفهوم القوة للدول الكبرى.

هدف الدراسة هو التعرف على الحروب الافتراضية السيبرانية التى بدأت الدول الكبرى تعمل بها بشكل جدى بعد نهاية الحرب الباردة، حيث طرأ تغيير فى مفهوم الحروب الذى بدوره أحدث تغيير فى تطوير ممارسة القوة، **منهج الدراسة** هو المنهج التحليلى الاستنباطى من أجل تحليل عوامل القوة والمراحل التطورية التى مرت بها، **أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:** أسست القوة السيبرانية رغبة للفواعل من الدول الكبرى وغيرها، بالدخول إلى سباق محموم بالتنافس والتفوق السيبرانى، كما فى العصر النووى سابقاً؛ كما أصبحت الحروب السيبرانية دافعاً للدول الكبرى فى زيادة قوتها وفاعليتها فى النظام الدولى؛ فالقوة السيبرانية وفرت لها مجالاً حركياً تتجاوز فيه الحدود الجغرافية للوصول لأهداف قد يصعب الوصول إليها عن طريق القوة التقليدية.

الدراسة الثانية: عبد الوهاب كريم حميد (٢٠٢١)، الأمن السيبرانى- القيود والتحديات فى ضوء قواعد القانون الدولى.

هدف الدراسة التعرف على أهم تحديات الأمن السيبرانى التى لها دور فى حركة التفاعلات والتحولات المتسارعة كحقل جديد فى العلاقات الدولية، **منهج الدراسة** تم اعتماد المنهج الوصفى التحليلى القائم على جمع البيانات والمعلومات حول المشكلة البحثية، وكذلك المنهج القانونى كلما دعت الحاجة له فى هذه الدراسة، **أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:** لقد تجاوز تأثير الحرب الإلكترونية الحدود الوطنية، لذلك لا يمكن أن تقتصر الحرب الإلكترونية على بلد ما دون دول أخرى، وهذا سيكون له تأثيراً كبيراً على طبيعة العلاقات الدولية والسياسة العالمية، تستخدم الجماعات الإرهابية الفضاء الإلكترونى لنشر إيديولوجيتها، تساعد التكنولوجيا الحديثة فى حماية المعلومات من خلال مراقبة وتحليل الهجمات الإلكترونية.

٢) أساليب حوكمة الذكاء الاصطناعى.

الدراسة الأولى: محمود محمد على محمد (٢٠٢٣)، مدى استيعاب القانون المدنى لوقائع الذكاء الاصطناعى.

هدف الدراسة توضيح مدى قدرة التشريعات الحالية على استيعاب الخصائص الفريدة لتقنيات الذكاء الاصطناعى، بالإضافة إلى مناقشة بعض التحديات الحالية للذكاء الاصطناعى، وصولاً إلى بيان ماينبغى أن يكون عليه القانون لاستيعاب التحديات الأخلاقية المرتبطة باعتماد واستخدام تقنية الذكاء الاصطناعى فى حياتنا، **منهج الدراسة** هو المنهج الاستقرائى والوصفى المقارن، وذلك من خلال تتبع وقائع الذكاء الاصطناعى، وكذلك تتبع نصوص القانون المدنى، ورد الفروع والجزئيات إلى أصولها، **أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:** أنه لا يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعى الفائق شخصاً كالإنسان، وإن فاقت قدراته الإنسان فى أداء بعض المهام؛ كما بينت الدراسة أن نصوص القانون المدنى المصرى- بوصفها الحالى- لا تتضمن تنظيم للوقائع القانونية للذكاء الاصطناعى الفائق أو المستقل؛ كما أكدت الدراسة على ضرورة أن يتميز القانون المزمع إصداره بتطوير المفاهيم التقليدية لتتلائم مع الواقع الجديد، وأن يعالج جميع وقائعه القانونية والمادية، وأن يتضمن الاعتراف للذكاء الاصطناعى بالشخصية القانونية التقنية؛ فضلاً عن ضرورة وضع الضوابط القانونية التى تخاطب منتجى ومبرمجى تلك التقنيات للحيلولة دون إنتاجها أو برمجتها على نحو يهدد أمن الإنسان وسلامته واستقراره.

الدراسة الثانية: عمر محمد منيب إدلبى (٢٠٢٣)، المسؤولية الناتجة عن أعمال الذكاء الاصطناعى.

هدف الدراسة الكشف عن الجرائم الناجمة عن استخدام الذكاء الاصطناعى، وتحديد المسؤولية عن هذه الجرائم وتوقيع الجزاءات المترتبة عليها، **منهج الدراسة** الوصفى التحليلى، وتعد من الدراسات الاستشرافية، **أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:** لم تحقق كيانات الذكاء الاصطناعى الاستقلال التام عن البشر بعد، رغم التطور الذى وصلت إليه، وبذلك لا تخرج الجرائم الناجمة عن استخدامها عن دائرة مسئولية أى من الأطراف المتصلة بها (المصنع أو المبرمج أو المستخدم أو المالك أو طرف خارجى آخر)، وعليه لا

يمكن تقرير مسؤولية جنائية على كيانات الذكاء الاصطناعى بذاتها نتيجة أعمالها، كما أن الجزاءات التى يمكن أن تفرض على المصنع أو المستخدم فى حال ترتيب مسؤوليتهم الجنائية عن الجرائم الناجمة عن أعمال الذكاء الاصطناعى لا تتعارض مع طبيعة الجزاءات التقليدية المنصوص عليها فى القانون الجنائى.

الدراسة الثالثة: غفران محمد إبراهيم، يسرا محمد محمود وآخرون (٢٠٢٢)، حوكمة الذكاء الاصطناعى ضمن أحكام القانون الدولى لحقوق الإنسان.

هدف الدراسة تحليل حوكمة الذكاء الاصطناعى من منظور حقوق الإنسان، وبيان مدى كفاءة قواعد القانون الدولى لحقوق الإنسان على حماية الأفراد من هذه المخاطر، بالإضافة إلى ذلك هدفت الدراسة إلى تقديم منهج لتنظيم عمل الذكاء الاصطناعى وحوكمة تطويره بما يتلائم مع إحترام حقوق الإنسان، **منهجية الدراسة** تم اتباع المنهج الاستقرائى التحليلى من خلال استقراء أثر الذكاء الاصطناعى على حقوق الإنسان، وتحليل أهم الصكوك الدولية المعنية بحقوق الإنسان ذات العلاقة، وبيان دورها فى تنظيم عمل هذه التقنيات وحوكمتها للحفاظ على حقوق الأفراد وكرامتهم الإنسانية، **أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:** أن الذكاء الاصطناعى يفتح آفاقاً جديدة للتطور الحضارى البشرى، لكنه فى الوقت نفسه يجلب العديد من المخاطر الاجتماعية والقانونية على الأفراد والدول؛ وقد توصلت الدراسة أيضاً أن القواعد القانونية العامة المنظمة لحقوق الإنسان المنصوص عليها فى مختلف الصكوك الدولية غير كافية لاستيعاب التطورات الهائلة لتقنيات الذكاء الاصطناعى؛ يجب إشراك جميع الجهات ذات الصلة كالحكومات والمنظمات الدولية والخبراء المعنيين بالذكاء الاصطناعى فى صياغة هذه المبادىء التوجيهية.

ستقوم الباحثة فى هذا المحور، بتحليل محتوى ثلاثة تقارير حول حوكمة الذكاء الاصطناعى لتفادى تداعياته السلبية، وهى التقرير الصادر عن الأمم المتحدة: وذلك فى محاولة من الباحثة إلى إلقاء الضوء على أبرز

الإجراءات التى اتخذتها الأمم المتحدة لحوكمة الذكاء الاصطناعى، ثم الكشف عن رؤية هيئة اليونسكو المعنية بالتراث الثقافى وتطوير التعليم، وأخيراً؛ نحدد موقع الوثيقة المصرية المعنية بحوكمة الذكاء الاصطناعى من المواثيق العالمية والدولية.

المحور الرابع: **تحليل محتوى لتقرير الأمم المتحدة حول حوكمة الذكاء الاصطناعى**:

فيما يلى تحليل محتوى لتقرير الأمم المتحدة حول الذكاء الاصطناعى لتفادى تداعياته السلبية، وقد وقع الاختيار من الباحثة على تحليل هذا التقرير، نظراً لأهميته لأنه يشمل بداخله كافة التقارير الأخرى الصادرة عن المنظمات الدولية، وذلك لأن الأمم المتحدة حاضنة للعديد من المنظمات والدول والشعوب بداخلها.

عنوان التقرير	"حوكمة الذكاء الاصطناعى من أجل الإنسانية"
تاريخ صدور التقرير	ديسمبر ٢٠٢٣
هيكل التقرير	
أولاً– تحديد الفرص وعوامل التمكين التى يمكن أن تساعد فى تسخير الفوائد المحتملة للذكاء الاصطناعى لصالح البشرية: – هناك فجوة رقمية وتنموية أكبر، فوفقاً لتقديرات الإتحاد الأوروبى للاتصالات لعام ٢٠٢٣ م، لا يزال هناك أكثر من ٢,٦ مليار شخص يفتقرون إلى إمكانية الوصول إلى الإنترنت. – يجب ضمان نشر الذكاء الاصطناعى من أجل الصالح العام، وتوزيع فوائده بشكل عام، ولتحقيق ذلك الهدف يجب اتخاذ إجراءات دولية ومحلية بطرق مبتكرة لتحفيز المشاركة من القطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدنى، وتمكين الوصول الموحد إلى أساسيات البيانات والحوسبة التى تدعم الذكاء الاصطناعى، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات والكهرباء عند الحاجة.	

ثانياً– المخاطر والتحديات:

وقد تم تقسيم المخاطر إلى:

١– مخاطر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى

– تتراوح هذه المخاطر بين التحيز الضار إلى مخاطر المعلومات المختلفة مثل: الافتقار إلى الدقة أو الهلوسة أو التبسيط بشكل مخل، وهى مشكلات معروفة فى الذكاء الاصطناعى التوليدى.

٢– مخاطر متعلقة بالاستخدام غير المناسب

– على المستوى المجتمعى.
– على سوق العمل.
– على حقوق الملكية الفكرية.
– على مستوى السلامة الأمنية.

ثالثاً– المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة:

– ينبغى إدارة الذكاء الاصطناعى من أجل الجميع ولصالح الجميع.
– يجب أن تكون حوكمة الذكاء الاصطناعى راسخة فى ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى لحقوق الإنسان والإلتزامات الدولية الأخرى المتفق عليها مثل: أهداف التنمية المستدامة.

أبرز النتائج التى توصل إليها التقرير:

– لقد أسفرت النقاشات المكثفة والواسعة النطاق عن اتفاق واسع على أن هناك عجزاً فى الحوكمة العالمية فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعى.
– تم تشكيل هيئة استشارية رفيعة المستوى لتحليل وتقديم التوصيات المتعلقة بالحوكمة الدولية للذكاء الاصطناعى.
– لا تملك الأمم المتحدة علاجاً سحرياً لحوكمة الذكاء الاصطناعى، لكن شرعيتها الفريدة كهيئة ذات عضوية عالمية مثبتة على ميثاق الأمم المتحدة، المتفق عليه عالمياً فضلاً عن إلتزامها بإحتضان عدد كبير من شعوب العالم، توفر نقطة محورية لتبادل المعرفة، والاتفاق على القواعد والمبادىءفى إطار منظومة الأمم المتحدة، فهى توفر خطط الاتفاق الرقمى وخطط العمل لقمة المستقبل فى سبتمبر ٢٠٢٤.

أبرز التوصيات التى توصل إليها التقرير:

– لكى تكون الحوكمة الدولية للذكاء الاصطناعى فعالة، يجب أن تسترشد بالمبادىء

التوجيهية للأمم المتحدة، وأن يتم متابعة تنفيذها من خلال تعيين مختصين بمتابعة تنفيذ هذه المبادىء فى كل بلد على حدة، من خلال التنسيق بين المؤسسات الدولية والأطر الوطنية والإقليمية، وكذلك القطاع الخاص.

- تركز أيضاً التوصيات على تقييم المخاطر وقابلية التشغيل البينى للحوكمة الرقمية.
- تطوير دراسات حالة للمساعدة فى التعمق فى بعض المجالات، بما فى ذلك القطاع المالى، ووضع معايير للملكية الفكرية وحقوق الإنسان، ومستقبل العمل من خلال الاستفادة من جهود المؤسسات الحالية.

المحور الخامس: **تحليل محتوى لتقرير اليونسكو حول حوكمة الذكاء الاصطناعى**:

تهتم منظمة اليونسكو بالثقافة والتعليم، لذلك أصدرت تقريرها حول الذكاء الاصطناعى، فيما يخص التعليم العالى، نظراً لتأثير تقنية ال Chat GPT بصورة أكبر على التعليم العالى والبحث العلمى.

عنوان التقرير	الذكاء الاصطناعى وتقنية Chat GPT فى التعليم العالى– دليل البدء السريع.
تاريخ صدور التقرير	إبريل ٢٠٢٣.

هيكل التقرير

أولاً- تعريف تقنية الـ Chat GPT وكيفية الاستخدام:

- **التعريف:** هى تقنية تسمح للأشخاص بالتفاعل مع الكمبيوتر بطريقة أكثر طبيعية من خلال المحادثات بنوعيها كتابية أو سمعية، ويرمز Chat GPT إلى الاختصار لـ "المحول التوليدى المدرب مسبقاً" نظراً لقدرته على إنتاج نتائج أصلية.
- **الاستخدام:** يتم تدريب هذه التقنية على مجموعات نصية كبيرة لتعلم كيفية التنبؤ بالكلمة التالية فى الجملة، بهدف إنشأ مخرجات متماسكة ومقنعة تشبه تلك التى يستخدمها الإنسان رداً على سؤال أو عبارة، فى حالةChat GPT تم توفير ٥٧٠ جيجابايت من البيانات التى تمثل ٣٠٠ مليار كلمة للنظام، ويحتوى على ١٧٥ مليار كلمة إلى الآن، ويعتمد على التحليل الإحصائى لمليارات النصوص الموجودة على الإنترنت، ويجدر الإشارة إلى أن هذا التقرير يشير إلى Chat GPT- 3,5 وهو أحدث نسخة مجانية من Chat GPT متاحة فى وقت كتابة

التقرير، ومن المتوقع أن تتمتع الإصدارات اللاحقة بمزيد من الوظائف، بما فى ذلك القدرة على تفسير أنواع مختلفة من البيانات وقدرات كتابية أكثر تقدماً.

ثانياً- تداعيات استخدام تقنية Chat GPT على التعليم العالى:

مازال تأثير تقنية Chat GPT على التعليم العالى مثيراً للخلاف ويثير بعض المخاوف، فعلى الرغم من إن تطبيقاته فى التعليم العالى واسعة النطاق، فقد حظرته العديد من الجامعات، ففى وقت كتابة هذا التقرير، كان Chat GPT محظوراً فى الصين وإيران وإيطاليا وكوريا الشمالية وروسيا، وغير متوفر فى ٣٢ دولة أخرى.

وتنقسم هذه المخاوف إلى:

- مخاوف متعلقة بالخصوصية.
- مخاوف أخلاقية.
- مخاوف بشأن النوع الاجتماعى وأشكال التمييز الأخرى,

المحور السادس: **التقرير المصرى حول حوكمة الذكاء الاصطناعى**:

بعد أن قامت الباحثة بتحليل محتوى لوثيقة الأمم المتحدة وهيئة اليونسكو، سوف تقوم الآن بإلقاء نظرة على الوثيقة المصرية حول حوكمة الذكاء الاصطناعى، وذلك بهدف تحديد الموقف المحلى المصرى من التقارير العالمية.

عنوان الوثيقة	الميثاق المصرى للذكاء الاصطناعى المسؤول.
تاريخ صدور الوثيقة	٢٠٢٣.

الغرض من الوثيقة

- أن تكون انطلاقاً تجريبياً يمكن المواطن من توقع وطلب الأفضل من استخدام الذكاء الاصطناعى، وليكون جميع أصحاب المصلحة على دراية بالاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعى.
- أن تشير إلى استعداد مصر لاتباع ممارسات الذكاء الاصطناعى المسؤول، وهو أمر يتطلع إليه العديد من المستثمرين.

هيكل الوثيقة

تنقسم الوثيقة إلى جزئين:

- أولاً: المبادئ التوجيهية العامة: وهى قواعد شاملة تنطبق على جميع أضاء النظام البيئى.
- ثانياً: المبادئ التوجيهية التنفيذية: وهى اعتبارات تقنية تنطبق بشكل أساسى على أى جهة تقوم بتطوير أو نشر أو إدارة نظام ذكاء اصطناعى؛ ويتم تصنيف كل مبدأ توجيهى بالمبدأ الرئيسى الأكثر صلة بالذكاء الاصطناعى المسؤول.

أولاً- أبرز المبادئ التوجيهية العامة:

١- الهدف من استخدام الذكاء الاصطناعى تحقيق رفاهية المواطن، والنهوض به وتحقيق العدالة والشفافية، وزيادة القدرات البشرية.

٢- يجب الأخذ فى الاعتبار حماية الفئات الضعيفة والمهمشة، مثل: الأطفال وذوى الإعاقة.

٣- ينبغى وضع سياسات وآليات موثقة للحل العاجل للمشكلات الناتجة عن الاستخدام غير المصرح به.

٤- ينبغى ألا تصمم أنظمة الذكاء الاصطناعى لتحل محل العمالة البشرية، إلا فى الحالات الت تشكل تهديداً أوخطراً على رفاهية الإنسان.

٥- الاستمرار فى متابعة الجهود الدولية الهادفة لوضع مبادىء توجيهية للاستخدام المسئول للتطبيقات العسكرية للذكاء الاصطناعى.

٦- تقع المسئولية والمساءلة دائماً عن نتائج نظام الذكاء الاصطناعى على عاتق الأشخاص الطبيعيين.

٧- ينبغى تشجيع أنظمة الذكاء الاصطناعى التى تدعم ريادة الأعمال من خلال الشركات الناشئة، والشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة وجعلها أولوية، وذلك من أجل تحقيق الرخاء الاقتصادى ورفاهية المجتمع.

ثانياً- أبرز المبادئ التوجيهية التنفيذية:

١- ينبغى أن يسبق أى مشروع من مشروعات الذكاء الاصطناعى إصدار تجريبى.

٢- يجب أن يعتمد مطورو أنظمة الذكاء الاصطناعى منهجاً لإدارة المخاطر، لتشمل حلاً لأنظمة الذكاء الاصطناعى مثل: الخصوصية والأمن الرقمى والتحيز.

٣- يتم تشجيع مطور أنظمة الذكاء الاصطناعى على أخذ الأثر الثقافى المحلى فى الاعتبار.

٤- يجب أن تلتزم الشركات الأجنبية التى تتطلع إلى طرح منتجات الذكاء الاصطناعى الخاصة بها فى مصر، بهذه المبادىء التوجيهية، وكذلك أن تلتزم بالعادات المحلية والتقاليد والأعراف الدينية قبل العرض على السوق المصرى.

٥- تشرف وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على مشروعات الذكاء الاصطناعى فى الحكومة، وذلك لضمان الامتثال لهذه المبادىء التوجيهية، وضمان أهلية وجودة البيانات، وتعرض الوزارة تقريراً دورياً بشأن تلك المشروعات على المجلس الوطنى للذكاء الاصطناعى.

المحور السابع: **مناقشة نتائج الدراسة**:

فيما يلى عرض لأبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة وفقاً لأهداف الدراسة، والمقولات النظرية، والدراسات السابقة:

- أكد التقرير الصادر عن الأمم المتحدة؛ فى مقدمته على أن الذكاء الاصطناعى لديه إمكانات غير عادية لتحقيق الخير، بداءاً من الاكتشافات العلمية التى توسع حدود المعرفة البشرية إلى الأدوات التى تعمل على تحسين الموارد المحدودة ومساعدتنا فى المهام اليومية، ويمكن أن يكون بمثابة تغيير لمستقبل أكثر خضرة، أو مساعدة البلدان النامية فى التعلم، ويمكن للبلدان المتقدمة التى تعانى من شيخوخة السكان أن تستخدمه لمعالجة نقص العمالة.
- كما ذكر التقرير الصادر عن هيئة اليونسكو عن المزايا التى تنجم عن

استخدام تقنية Chat GPT من قدرة هذه التقنية على توفير إجابات مكتوبة، فهى معدة مسبقاً من خلال تدريبها على مجموعات من البيانات النصية للتنبؤ بالكلمة التالية فى الجملة، ومن ذلك يتم إنشأ مخرجات متماسكة ومقنعة تشبه تلك التى يقدمها الإنسان رداً على سؤال أوعبارة، فهى توفر ٥٧٠ جيجابايت من البيانات التى تمثل ٣٠٠ مليار كلمة للنظام، وبذلك يمكن اعتبار هذه التقنية بمثابة روبوتاً حاسوبياً يمكن التحدث إليه عن أى شىء، ويساعد فى ذلك واجهته سهلة الاستخدام التى تعتمد على التحليل الاحصائى لمليارات النصوص الموجودة على الإنترنت، ويتفق ما سبق ذكره مع المقولة النظرية لبيير بورديو عن الهابيتوس وبين ربطها بالعالم الافتراضى: من المفترض أن هذه العلاقات تنشأ بين البشر وبعضهم البعض بواسطة العالم الافتراضى، الجديد هنا أن هذه العلاقات تنشأ بين البشر وبين الذكاء الاصطناعى أى أن الإنسان أصبح يكلم الآلة وكأنها إنسان مشابه له فى العقل، وأحياناً كثيرة يشعر إتجاهها أنها أفضل منه لما تحمله من مزايا عدة، وذلك ينشأ عنه ضرر اجتماعى ونفسى خطير على المستوى البعيد.

- لم يفرد **تقرير الأمم المتحدة** نصوصاً حول تأثير الذكاء الاصطناعى على البحث العلمى سوى بند واحد وهو: ضرورة مراعاة حقوق الملكية الفكرية، أما **بالنسبة للوثيقة المصرية** فلم نرى أى من المبادىء التوجيهية أو التنفيذية تحدثت فيه عن تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعى على البحث العلمى، أما بالنسبة **للتقرير الصادر عن منظمة اليونسكو** الذى قد أعد خصيصاً حول تأثير تقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعى على البحث العلمى، فقد اعتمدت اليونسكو فيه عدة توصيات بشأن حوكمة الذكاء الاصطناعى لتقليل تأثيره السلبى على التعليم وهى: ضرورة إجراء اختبار تجريبى بهدف المراقبة والتقييم، اعداد الخطط الرئيسية من أجل استخدام الذكاء الاصطناعى فى التعليم، اعداد مبدأ شامل لسياسات الذكاء

الاصطناعى والتعليم؛ من الملاحظ مما سبق، أنه لا يوجد اهتمام كافٍ بحوكمة الذكاء الاصطناعى فى البحث العلمى، حتى التوصيات الصادرة عن مظمة اليونسكو توصيات قديمة منذ ٢٠٢١ أى لم تقم بإعداد توصيات جديدة تلائم الوضع الراهن والمستجدات الجديدة التى ظهرت، كما أن هذه التوصيات توصيات عامة، وليست محكومة بضوابط قانونية.

- لايزال هناك أكثر من ٢,٦ مليار شخص يفتقرون إلى إمكانية الوصول إلى الإنترنت، لذلك أشارت الأمم المتحدة فى تقريرها إلى ضرورة منح مساعدات اقتصادية لهذه الدول من أجل دعمها حتى يتسنى لها المشاركة، من أجل تدعيم فكرة العدالة والمساواة.
- لابد من مشاركة جميع الجهات ذات الصلة كالحكومات والمنظمات الدولية والخبراء المعنيين بالذكاء الاصطناعى فى صياغة هذه المبادىء التوجيهية، **وهذا ما أشار إليه التقرير الصادر عن هيئة الأمم المتحدة لكى** تكون الحوكمة الدولية للذكاء الاصطناعى فعالة، يجب أن تسترشد بالمبادىء التوجيهية للأمم المتحدة، وأن يتم متابعة تنفيذها من خلال تعيين موظفين مختصين بمتابعة تنفيذ هذه المبادىء فى كل بلد على حدة، من خلال التنسيق بين المؤسسات الدولية والأطر الوطنية والإقليمية، وكذلك القطاع الخاص.
- إن نصوص القانون المدنى المصرى بوضعها الحالى، لا تتضمن تنظيم للوقائع القانونية للذكاء الاصطناعى الفائق أو المستقل ولاحتى التقارير العالمية اتخذت إجراءاً بهذا الشأن، وبالرغم من أن **كافة التقارير الدولية والمصرية أشارت إلى** أنه لا يوجد إلى الآن ذكاء اصطناعى مستقل، هناك مخاوف من الوصول إليه قريباً، وبالرغم من ذلك؛ لم تتخذ إجراءات استباقية لمواجهة هذا الأمر.
- بالنظر إلى **الوثيقة المصرية** نجد أن المبادىء التوجيهية التى استندت عليها معظمها مطابق للمواثيق الدولية العالمية مثل: ميثاق حقوق الإنسان،

والأمم المتحدة؛ وبذلك تكون اتفقت مقولة الأمن المحلى وهو مايطلق عليه: بالأمن المجتمعى وفيه الدولة تكون المتحدث الرسمى عن الفرد، مع المبادىء التنفيذية التى أطلقتها الوثيقة المصرية والتى سبق أن تم ذكرها كذلك بالنظر إلى الإجراءات التنفيذية التى اتخذتها الوثيقة المصرية، نجد أن القوانين الصادرة عنها وضعت لها جهة مختصة للإشراف على تطبيقها وهى وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على مشروعات الذكاء الاصطناعى فى الحكومة، وذلك لضمان الامتثال للمبادىء التوجيهية، وضمان أهلية وجودة البيانات، وكذلك المطورين المشاركين فى تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعى، وتعرض الوزارة تقريراً دورياً بشأن تلك المشروعات على المجلس الوطنى للذكاء الاصطناعى، وهذا ما لم نجده إلى الآن فى كلاً من تقرير الأمم المتحدة وتقرير هيئة اليونسكو إذ أنها تقع فى نطاق التوصيات، كذلك نجد أن الوثيقة المصرية أخذت البعد الثقافى المحلى فى الاعتبار عند وضعها للقوانين المتعلقة بالذكاء الاصطناعى.

الخاتمة:

تعد هذه الورقة البحثية لمحة سريعة حول تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعى على حياة البشر، ولقد حرصت الباحثة على توضيح آثاره الإيجابية والسلبية، للتأكيد على أن المطالب العالمية والمحلية بحوكمة الذكاء الاصطناعى لا تعنى المطالبة بالرجوع إلى الماضى والاستغناء عن التطور التكنولوجى، بالعكس فالبشرية فى حالة عطش مستمر نحو المعرفة ونحو التطور، لكن إذا كان هذا التطور سيصل إلى تهديد لحياة البشرية وتهديد للعقل البشرى بالتوقف عن الإبداع بسبب الاعتماد المبالغ فيه على تقنيات الذكاء الاصطناعى، فهنا نحن بحاجة إلى وقفة، وهذا ماأدركته كل دول العالم وماتسعى إليه هو حوكمة عالمية للذكاء الاصطناعى، ولقد قمنا سلفاً بعرض هذه الجهود التى مازالت فى إطار المناقشات والتوصيات، إلى الآن لم نصل لقوانين عالمية ملزمة للجميع، والسباق التكنولوجى أسرع بكثير من هذه المناقشات، وعلى الرغم من أن الوثيقة المصرية بشأن حوكمة الذكاء

الاصطناعى بها نصوص محددة وقابلة للتنفيذ إلا أنها تتحدث عن المشروعات المعروضة على الحكومة، وبالنسبة لتلك التى تدخل بصورة غير مشروعة، هل هناك آلية للتعامل معها؟ والسيطرة عليها؟، فلا يخفى عن الجميع الألعاب الإلكترونية التى أدت ببعض الشباب للإنتحار، وغيرها من التطبيقات التى دخلت بصورة غير مشروعة؛ حتى تقنية Chat GPT التى تم منعها فى كثير من الدول، لم تقم مصر بمنع هذه التقنية، وهذه خطوة جيدة لأن إذا تم المنع ستدخل هذه التقنية عن طريق التحايل، لكن يجب أن يكون هناك آلية لمراقبة تأثير هذه التقنية الجديدة خاصةً على البحث العلمى، ووضع طرق للحد من استخدامها بشكل مبالغ فيه، ولازلت أرى أنه مهما كانت الجهود المحلية المبذولة لحوكمة الذكاء الاصطناعى، نحن بحاجة إلى قوانين عالمية موحدة وملزمة للجميع، لأننا الآن فى عصر العولمة الرقمية لن تستطيع أى دولة بمفردها التحكم والسيطرة المطلقة، لكن تستطيع بالطبع التقنين للآثار السلبية الناجمة عن الاعتماد المفرط على تقنيات الذكاء الاصطناعى.

ملحق الدراسة:

"استمارة تحليل محتوى"

إلقاء الضوء على تأثير الذكاء الاصطناعى على حياة الإنسان، مع إبراز لأهم التحديات المصاحبة لاستخدامه:

- أولاً: توضيح تأثيره الإيجابى والسلبى.
- ثانياً: أبرز التحديات المصاحبة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى وطرق التغلب عليها.

الكشف عن تأثير التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعى على البحث العلمى:

- أولاً: طرق الاستفادة من هذه التقنيات فى البحث العلمى.
- ثانياً: تأثير الاعتماد المبالغ فيه على هذه التقنيات على الإبداع البشرى.

تحليل لأبرز المواثيق الدولية والمحلية التى هدفت لحوكمة الذكاء الاصطناعى:

- أولاً: أبرز الضوابط والإجراءات التى تبنتها المواثيق الدولية والمحلية بهدف حوكمة الذكاء الاصطناعى.
- ثانياً: الكشف عن تأثير هذه التقنيات على مصير الإنسانية، ومازالت آثارها السلبية تحت السيطرة أم لا.

تحديد موقع الوثيقة المصرية من المواثيق الدولية الأخرى:

- أولاً: التحقق من اتباع الوثيقة المصرية للمبادىء التوجيهية المنصوص عليها من حقوق الإنسان والأمم المتحدة.
- ثانياً: التحقق من أن الوثيقة المصرية مفعلة ومحددة بأطر قانونية.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع باللغة العربية:

إنعام عبد البنا سلطان ٢٠٢٢، توظيف الحروب السيبرانية فى تطوير مفهوم القوة للدول الكبرى، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، العدد٧٣، ص.ص٤٢٠-٤٣٧.

بكارى مختار ٢٠٢٢، تحديات الذكاء الاصطناعى وتطبيقاته فى التعليم، مجلة المنتدى للدراسات والبحاث الاقتصادية، المجلد ٦، العدد ١، الجرائر، ص.ص٢٨٦-٣٠٥.

شيرين موسى على ٢٠٢٣، استخدام أداة الذكاء الاصطناعى " Chat GPT" فى إعداد البحوث العلمية فى مجال المكتبات والمعلومات: دراسة استشرافية بإستخدام أسلوب دلفى، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، متاح على الرابط: https://ijlis.journals.ekb.eg.

صندوق الأمم المتحدة الإنمائى للأمن البشرى، www.un.org.

عبد الإله فرج ٢٠١٩، العالم الافتراضى ونظرية الممارسة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب، رابط المقال: https://bit.ly/2pvrvif.

أولريش بيك ٢٠١٣، مجتمع المخاطر العالمى- البحث عن الأمان المفقود، ترجمة: علا عادل، هند إبراهيم، بسنت حسن، المركز القومى للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، عدد٢٠٠٦.

عبد الوهاب كريم حميد ٢٠٢١، الأمن السيبرانى- القيود والتحديات فى ضوء قواعد القانون الدولى، مجلة العقد الاجتماعى،العدد٥، ص.ص٣١١-٣٣٦.

عمر محمد منيب إدلبى ٢٠٢٣، المسئوولية الجنائية الناتجة عن أعمال الذكاء الاصطناعى، جامعة قطر، كلية القانون، رسالة ماجستير.

غفران محمد إبراهيم، يسرا محمد محمود، آمال محمد، منور نجاحى ٢٠٢٢، حوكمة الذكاء الاصطناعى ضمن أحكام القانون الدولى لحقوق الإنسان، مجلة الشريعة والقانون، المجلد ٤٩، العدد ٤.

مجموعة السبع تتفق على تعزيز الذكاء الاصطناعى " المسؤول" ٢٠٢٣، الشرق للأخبار، دبى، رابط المقال: https://ashraq.com.

محمد العدوى ٢٠١٦، الأمن الإنسانى ومنظومة حقوق الإنسان: دراسة فى المفاهيم والعلاقات المتبادلة، متاح على: www.poliemc.gov.hb.

محمود محمد على محمد ٢٠٢٣، مدى استيعاب نصوص القانون المدنى لوقائع الذكاء الاصطناعى– دراسة فقهية مقارنة، مجلة الشريعة والقانون الصادرة عن كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد ٤٢، ص،ص ١٣٠٧–١٣٦٣.

منظمة اليونسكو ٢٠٢١، الذكاء الاصطناعى والتعليم – إرشادات لواضعى السياسات، صدر عن اليونسكو بمشاركة المركز الإقليمى للتخطيط التربوى.

ثانيًا– المراجع باللغة الإنجليزية:

Saunders,Carol, Rutkowski.A, Genuchten.Michiel, Vogel,Doug, 2011, Virtual Space and Space: Theory and Test ,Vol35, No4, p.p1079-1098.

Rajesh.K,Kumar, Praveen,Ch & Rahma,Aulia 2023, Digital Governance and Its Impact on Society, p.p.209-213, https://doi.org

UN, Interim Report: Governing AI for Humanity 2023, www.un.org.

Unesco 2023, Chat GPT and Artificial Intelligence in Higher Education – Quick Start Guide.